بهذه الاية في ابي بكر الصديق تتنزل عليهم الملائكة
قال ابن عباس عند الموت وقال قتادة اذا قاموا
من قبورهم وقال وكيع ابن الجراح البشرى تكون
في ثلاثة مواطن عند الموت وعند القبر وعند
البعث وهي الا تخافوا قال مجاهد لا تخافوا
على ما تقدمون عليه من امر الاخرة ولا تحزنوا
اي على ما خلفتم من اهل وولد فانا نخلفكم في ذلك
كله وقال عطا ابن رباح لا تخافوا من ذنوبكم ولا تحزنوا
فاني اغفرها لكم والخوف غم يلحق لتوقع المكروه
والحزن غم يلحق لوقوعه من فوات نافع او حصول
ضار والمعنى ان الله تعالى كتب لكم الامن من كل غم
فلن تذوقوه ابدا تنبيه يجوز في ان ان تكون
المخففة او المفسرة او الناصبة ولا ناهية على
الوجهين الاولين وناهية على الثالث وابشروا اي
املوا صدوركم سرورا يظهر اثره على بشرتكم بتهلل
الوجه ونمو سائر الجسد بالجنة التي كنتم اي
كونا عظيما على السنة الرسل تنبيه فيما ذكر
دلالة على ان المومن عند الموت وفي القبر وعند
البعث يكون فازعا من الاهوال والفزع الشديد
فان قيل البشارة عبارة عن الخبر الاول بحصول
المنافع فاما اذا اخبر الشخص بحصول المنفعة

ثم

ثم اخبره ثانيا بحصولها كان الاخبار الثاني اخبارا لا يكون
بشارة والمومن قد سمع بشارات الخير فاذا سمع
المومن هذا الخبر من الملائكة وجب ان يكون هذا
اخبارا ولا يكون بشارة فما السبب في تسمية هذا
الخبر بشارة اجيب بان المومن قد سمع بشارات
بالخير ولم يعلم بانه من اهل الجنة فيكون ذلك بشارة
اما اذا علم انه من اهل الجنة باخبار نبي فانه اذا
سمع هذا الكلام من الملائكة فانه يكون اخبارا
ولما اثبتوا لهم الخير ونفوا عنهم الضير عللوه
بقولهم نحن اولياؤكم اي اقربا الاقربا اليكم فنحن
نفعل معكم كلما يمكن ان يفعله القريب في الحياة الدنيا
نجلب لكم المسرات وندفع عنكم المضرات ونحملكم
على جميع الخيرات فنوقظكم من المنام ونحملكم على
الصلاة والصيام ونبعدكم عن الاثام ضد
ما تفعله الشياطين مع اوليائهم وفي الاخرة
كذلك حيث يتعادى الاخلاء الا المتقين وقال السدي
تقول الملائكة نحن الحفظة الذين كنا معكم في
الدنيا ونحن اولياؤكم في الاخرة اي لا نفارقكم حتى
يدخلون الجنة ولكم فيها اي في الاخرة في الجنة
وقيل نحو لهما في جميع اوقات المحشر ما تشتهي
ونوعي انفسكم وجوه الشهوة مما يرشد اليه حذف المفعول

Copyright © King Saud University